

هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارئ، العراقي من الصحافة العالمية ولا تعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي (المرآة)

طبق الاصل



من أعمال الراحل مؤيد نعمة

الحرب الكلامية

بقلم : يوجين روبنستا
ترجمة : مروة وضاع

منذ فترة ليست بالبعيدة لم يكن احد يتكلم عن "الوطن" الأمريكي، فخلال الحرب العالمية الثانية كانت هناك جبهة الوطن وبالطبع كان الوطن مفهوم في قلوب الاميركيين لانحده سواحل المحيطين التي لاقلب لها. كما ولم يكن احد يفكر بمدننا الواسعة بضواحيها المزدحمة جبالها الارجوانية الشاهقة وامواجها العنبرية يشي يدعى وطن.

فظالما كانت الولايات المتحدة مكانا لاوتلك الذين تركوا اوطانهم. امة بلون قوس قزح متقنة لعدة لغات ومعروفة بحركتها وفعاليتها ونشاطها والرغبة المستمرة في الانتقال والتعرف على افاق جديدة. لكننا اليوم نسكن وطننا رسميا بقسم خاص للامن الوطني لحياتنا.

ان كلمة "الوطن" هي احدي الاعياء التي خلفتها لنا صدمة الـ 11 من ايلول، 2001. الكلمات هي كل ما نملك لتعطي شكلا للحقيقة ولانها قاصرة على وصف ذلك

الحدث المستحيل قبل خمس سنوات—كان على مصطلحات جديدة ان تتطور. وانا مقتنع ان الكثير من المصطلحات الجديدة التي ظهرت صدفه او عمدا كان لها التأثير الكبير في تضبيب رؤيتنا لعدونا ولانفسنا. فنحن نحتاج اليوم ان نبدأ باختيار كلماتنا بدقة اكبر وان نحذف تلك التي لاتخدمنا جيدا.

تعتبر كلمة وطن مثالا حيا لكنها تفتقر إلى المنطق —مما يجعلنا نبدو وكأننا نمتلك احتفاليات مواسم الحصاد او ازياء وطنية مزركشة اقل مايمكن وصفها امر يفترق إلى الدقة او اختيار غير صائب. فهي تسم نقطة هامة بشمولها مفهوما غامضا كالتضامن العربي او الوطنية المتأصلة مما يجعلها توجي بنفحات عن مسلمات حول التمييز بيننا وبين الاخر. ان لهذه الامة اعداء نحتاج الي التيقظ لحياتنا منهم لكن كلمة "الامن الداخلي" كانت لتعطي نتائج افضل باعبار اقل.

وعلى الجانب الاخر من المعادلة فان اهم تداعيات الـ 11 من ايلول هي عبارة "الحرب على الارهاب" وهي العبارة التي وصمت هذه الحيفه الزمنية بالمشك المطلق مما جعل الحرب والارهاب هما المفهومين السائدين فيها.

لم يضع الرئيس بوش الكثير من الوقت في اعلان ان هجمات الـ 11 من ايلول كانت بمثابة اعلان حرب تستوجب الرد العسكري. او حرب على الارهاب حيث ان احتلال افغانستان والعراق جاء ملائما لمنطق "الحرب". لكن اكثر الاجراءات فعالية ضد القاعدة والجماعات الارهابية كانت بمثابة ممارسة واسعة لفرص القانون

—المراقبة والاعتقال والحجز والاستجواب والاضطهاد. لاحظ الاعتقالات الاخيرة بعد المخطط المزعوم لتفجير الطائرات في لندن او اعتقال العديد من زعماء القاعدة القاهرين في الحليفة المزعومة باكستان والقابعين في سجون المخابرات الأمريكية السرية.

يجب ان نسمي هذا العمل البوليسي باسمه الحقيقي. رغم ان ذلك سيجعل من الصعب علينا ان نتجاهل مبادئ كحقوق الانسان والتعذيب.

اما بقية الحكاية هي ان الارهاب هو كتيكك وليس عدو. وجميع الارهابين يلتقون عند نقطة واحدة وهي ممارسة الارهاب. وان الإصرار على عدم الاعتراف بالفروقات المهمة بينهم بصدمني كما تصدمني عمليات الانتحار الجنوبية.

بالتأكيد ان جورج بوش ليس بالخطيب الموهو، لكن البيت الابيض يعرف تماما كيف يستخدم اللغة لتشكيل الواقع كما يريد او يرغب. لذا فحين علنت وكالة الامن القومي التلصص الالكتروني لقبته بسرعة ببرنامج مراقبة الارهابيين.

وكان حواسيب وكالة الامن القومي يمكنها تمييز من الارهابي بالفعل بدون ان تنتصت على مكالمه واحدة لتفحص بريئ.

ومن ثم هناك مسألة ماهية "الحرب الاهلية". فعند اتخاذ هذه المسألة كمقياس للحكم على الحرب في العراق نجد ان البيت الابيض يركز انتقاداته بالتشديد على انها غير واردة او بعيدة الاحتمال.

متجاهلا عمليات القتل العشوائي المستمرة التي تفسر في القواميس بانها حرب اهلية. فما الفرق الذي يشكله التعريف بالنسبة للضحايا سواء كانوا من المدنيين العراقيين او من الجنود الاميركيين!

يحتجز الكثير من الناس من الذين لايمكن ان ندعوهم بالمجرمين ولا هم باسرى حرب كما لو كانوا يعاقبون بالبقاء سامة اضافية بعد المدرسة.

ان التعذيب كما يطلق عليه في المواثيق الدولية هو مجرد طريقة بديلة للاستجواب. والعنف المتصاعد في العراق يوصف بأنه "تقدم حقيقي".

قال تشيني الاحد الماضي " ان سبب عدم حدوث هجمات في السنوات الخمس الماضية هو ان الادارة قامت بعمل جيد بحماية الامن الوطني" بتطبيق برامج مراقبة الارهاب وتعقب الاموال وسياسة الاحتجاز.

ولو ان هذه التصريحات جاءت في وقت اخر لاطرق الناس رؤوسهم دهشة متسائلين عن ماهية الشئ الذي يتحدث عنه نائب الرئيس.

عد: الواشنطن بوست

أصدقاء أمريكا في الشرق الأوسط

ترجمة / نادية فاروا

لبنان تلك الاقتراحات في حين نالت التأييد من قبل الفلسطينيين.

وان استطاع أولمرت تقديم سلام دائم للفلسطينيين أو اللبنانيين، فإن نسبة جيدة من الإسرائيليين على استعداد نسيان، التشوش، الذي حصل خلال تلك الحرب التي استمرت ٣٤ يوماً، وتقبل رئيس الوزراء كبطل حالي، كما يمكن تجاهل الأخطاء التي حصلت والتي

أرادت القضاء على حزب الله، ووضعها على الرف، ويكون بمقدور أولمرت، أن يركب الموجة

وتحقيق مفاوضات ناجحة. هذا الأمر قد يؤدي إلى خروج عوائل الجنود، الذين قتلوا في الحرب، إلى الشوارع احتجاجاً، ولكن غالبية الإسرائيليين سيرتاحون

بمقدور أولمرت، أن يركب الموجة وتقبل رئيس الوزراء كبطل حالي، كما يمكن تجاهل الأخطاء التي حصلت والتي

أرادت القضاء على حزب الله، ووضعها على الرف، ويكون بمقدور أولمرت، أن يركب الموجة وتتحقق مع الفلسطينيين سيكون خطوة كبيرة تجاه ضمان أمن إسرائيل، وريشة كبيرة في قبعة أولمرت السياسية، تكرسه بثبات على

مقعد القيادة. لقد تقبل، محمود عباس وهو من المعتدلين، دعوة أولمرت لاجتماع قمة. ومن صالح عباس، تحقيق ترتيب ما، في فترة رئاسة أولمرت، فالسلطة

الفلسطينية (P.A) غرزة والضفة الغربية، التي تحت سيطرة الحكومة الفلسطينية، وعلى الأخص، غزة، التي تعاني كسادا اقتصاديا، وبطالة وعدة

ألف من الموظفين الذين لم يتسلموا مرتباتهم، منذ تسلم السلطة الفلسطينية، المنادين بحل

والمعنى، وكما يعرف بليبر، من أمثلة أيرلندا الشمالية، أن هذه الاتصالات تكون عادة معقدة وغير براقية، ولكنها

الطريق الأفضل للسلام. الرئيس الإسرائيلي، الذي أشار إليه، عمرو موسى، الأمين العام للجامعة العربية، كونه ميتا. ودافع أولمرت لتحقيق ذلك، هو إنقاذ

مستقبله السياسي وشرعيته كرتيس وزراء. ولكن مما الذي يدفع الفلسطينيين إلى اتخاذ القرار؟ إنه الدفاع الذي يكمن خلف احتمال خروج حزب (كاديما) من الحكم، وبالتالي فإن الفرص ستكون أمام (ليكود) للفوز

وبذلك سيحل نتنياهو في رئاسة المحك. فما زال، أولمرت، يحتفظ بورقة آس أو اثنتين في كفه - فرصة تفعيل عملية السلام الميتة.

لقد قدم أولمرت، اقتراحات لكل من الفلسطينيين واللبنانيين، لإجراء محادثات تهدف لتحقيق السلام، وقد رفض

لقد قدم أولمرت، اقتراحات لكل من الفلسطينيين واللبنانيين، لإجراء محادثات تهدف لتحقيق السلام، وقد رفض

لقد قدم أولمرت، اقتراحات لكل من الفلسطينيين واللبنانيين، لإجراء محادثات تهدف لتحقيق السلام، وقد رفض

الاهتمام الكبير بمواجهة الإدارة الأمريكية مع أعدائها في الشرق الأوسط ، ضاءك الاهتمام بكيفية تعاملها مع طفاؤها العرب في المنطقة. وفي

ترتيبها السريعة لإدراك مدى التهديدات الموجهة للمصالح الأمريكية في الشرق الأوسط ، أهملت ، الولايات المتحدة الأمريكية ، علاقاتها مع كل من

الأردن والعربية السعودية ، مع مجاملة الحكم المطلق المتزايد في مصر. ولا داعي لذكر ، التعليق الماهر حول الشرق الأوسط - الذي

فشل في التمييز في الاختلافات بين الحكومات العربية والمجموعات المتباينة - وخطورة المصالح الأمريكية مع كل واحدة منها.

الاهتمام الكبير بمواجهة الإدارة الأمريكية مع أعدائها في الشرق الأوسط ، ضاءك الاهتمام بكيفية تعاملها مع طفاؤها العرب في المنطقة. وفي

ترتيبها السريعة لإدراك مدى التهديدات الموجهة للمصالح الأمريكية في الشرق الأوسط ، أهملت ، الولايات المتحدة الأمريكية ، علاقاتها مع كل من

الأردن والعربية السعودية ، مع مجاملة الحكم المطلق المتزايد في مصر. ولا داعي لذكر ، التعليق الماهر حول الشرق الأوسط - الذي

فشل في التمييز في الاختلافات بين الحكومات العربية والمجموعات المتباينة - وخطورة المصالح الأمريكية مع كل واحدة منها.

الاهتمام الكبير بمواجهة الإدارة الأمريكية مع أعدائها في الشرق الأوسط ، ضاءك الاهتمام بكيفية تعاملها مع طفاؤها العرب في المنطقة. وفي

ترتيبها السريعة لإدراك مدى التهديدات الموجهة للمصالح الأمريكية في الشرق الأوسط ، أهملت ، الولايات المتحدة الأمريكية ، علاقاتها مع كل من

الأردن والعربية السعودية ، مع مجاملة الحكم المطلق المتزايد في مصر. ولا داعي لذكر ، التعليق الماهر حول الشرق الأوسط - الذي

فشل في التمييز في الاختلافات بين الحكومات العربية والمجموعات المتباينة - وخطورة المصالح الأمريكية مع كل واحدة منها.

الاهتمام الكبير بمواجهة الإدارة الأمريكية مع أعدائها في الشرق الأوسط ، ضاءك الاهتمام بكيفية تعاملها مع طفاؤها العرب في المنطقة. وفي

ترتيبها السريعة لإدراك مدى التهديدات الموجهة للمصالح الأمريكية في الشرق الأوسط ، أهملت ، الولايات المتحدة الأمريكية ، علاقاتها مع كل من

الأردن والعربية السعودية ، مع مجاملة الحكم المطلق المتزايد في مصر. ولا داعي لذكر ، التعليق الماهر حول الشرق الأوسط - الذي

فشل في التمييز في الاختلافات بين الحكومات العربية والمجموعات المتباينة - وخطورة المصالح الأمريكية مع كل واحدة منها.

الاهتمام الكبير بمواجهة الإدارة الأمريكية مع أعدائها في الشرق الأوسط ، ضاءك الاهتمام بكيفية تعاملها مع طفاؤها العرب في المنطقة. وفي

ترتيبها السريعة لإدراك مدى التهديدات الموجهة للمصالح الأمريكية في الشرق الأوسط ، أهملت ، الولايات المتحدة الأمريكية ، علاقاتها مع كل من

الأردن والعربية السعودية ، مع مجاملة الحكم المطلق المتزايد في مصر. ولا داعي لذكر ، التعليق الماهر حول الشرق الأوسط - الذي

فشل في التمييز في الاختلافات بين الحكومات العربية والمجموعات المتباينة - وخطورة المصالح الأمريكية مع كل واحدة منها.

وقد

وقد

بوش التي لا شعبية لها في المنطقة. وعبد الله بن عبد العزيز آل سعود، تحرك قبل أن ينصب ملكا، بالتعاون مع وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل، لفتح المجال الاقتصادي لبلاده للاستثمارات الأجنبية. وتمتلك الملكة اليوم، بقفزة اقتصادية، ولها علاقات قوية مع دول مثل فرنسا والصين، الدولتين اللتين تقفان في مواجهة السياسة الأمريكية الخارجية.

السفير الأمريكية في الرياض، تبدو مهجورة، بعد الضربات التي وجهها الإرهابيون للأماكن السكنية الأجنبية، قبل عامين. وقد استدعت الولايات المتحدة الأمريكية الشخصيات المهمة من الرياض، كما ألق رجال الأعمال الامريكان أبوابهم ورحلوا.

وفي الوقت نفسه تناقص عدد الزوار والسواح والطلاب، من السعوديين لأمريكا، بسبب العراقيل التي تضعها الإدارة، بعد أحداث الحادي عشر من أيلول.

ادارة بوش لا تستطيع دفع سياستها في الشرق الأوسط ما لم تعط أصدقاءها شيئا يفيدها. مثلا إقناع مبارك، ذي الخطة المتشدد، تبني الإصلاح السياسي تدريجيا، وأيضا تنشيط وتفعيل دور واشنطن، كوسيط شريف، في الصراع الإسرائيلي العربي، والذي يمثل بؤرة عدم الاستقرار في الشرق الأوسط، على الرغم من إنكار واشنطن للأمر. وهذه الأمور ستحسن من صورة أمريكا في الشارع العربي، ويقلل من شأن الجماعات الإسلامية التي تنتعش جراء الفلق الشعبي المتزايد من السياسة الأمريكية تجاه المسلمين.

التحرك مع المعتدلين توني بليبر ليس بالشخصية المهمة الوحيدة الذي قام بجولات في عواصم الشرق الأوسط المنهكة بالحرب، خلال الأيام الأخيرة. إذ قام سفراء كل من روسيا وألمانيا وأسبانيا

بوش التي لا شعبية لها في المنطقة. وعبد الله بن عبد العزيز آل سعود، تحرك قبل أن ينصب ملكا، بالتعاون مع وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل، لفتح المجال الاقتصادي لبلاده للاستثمارات الأجنبية. وتمتلك الملكة اليوم، بقفزة اقتصادية، ولها علاقات قوية مع دول مثل فرنسا والصين، الدولتين اللتين تقفان في مواجهة السياسة الأمريكية الخارجية.

السفير الأمريكية في الرياض، تبدو مهجورة، بعد الضربات التي وجهها الإرهابيون للأماكن السكنية الأجنبية، قبل عامين. وقد استدعت الولايات المتحدة الأمريكية الشخصيات المهمة من الرياض، كما ألق رجال الأعمال الامريكان أبوابهم ورحلوا.

وفي الوقت نفسه تناقص عدد الزوار والسواح والطلاب، من السعوديين لأمريكا، بسبب العراقيل التي تضعها الإدارة، بعد أحداث الحادي عشر من أيلول.

ادارة بوش لا تستطيع دفع سياستها في الشرق الأوسط ما لم تعط أصدقاءها شيئا يفيدها. مثلا إقناع مبارك، ذي الخطة المتشدد، تبني الإصلاح السياسي تدريجيا، وأيضا تنشيط وتفعيل دور واشنطن، كوسيط شريف، في الصراع الإسرائيلي العربي، والذي يمثل بؤرة عدم الاستقرار في الشرق الأوسط، على الرغم من إنكار واشنطن للأمر. وهذه الأمور ستحسن من صورة أمريكا في الشارع العربي، ويقلل من شأن الجماعات الإسلامية التي تنتعش جراء الفلق الشعبي المتزايد من السياسة الأمريكية تجاه المسلمين.

ولكن مبارك رفض أن يلعب دورا بناء في قضايا مهمة تخص المصالح الأمريكية، مثلاً إنهاء الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، او تقديم مساعدة في قضية، الطموح النووي الإيراني. وهو قائد لأكبر دولة مؤثرة، اختار، عزل نفسه.

فهل هذه النتائج هي التي أردها بوش، ذو السلطة الأحادية، من بين جميع رؤساء أمريكا؟ والشرق الأوسط يبدو اليوم اضعف من ذي قبل!

ولكن ما الذي سيحدث بعد نهاية فترة رئاسة مبارك؟ وعلى الرغم من أن الأقاويل ترشح ابنه جمال، الذي لا يستند إلى قاعدة قوية، فمن المتوقع أنه سيغادر مصر إن تويج والده فيصبح عاجزا، أو أن يسلم مبارك الحكم لشخصية عسكرية مقابل سلامة عائلته، متجنباً الصبر الذي لحق الحلقة التي كانت تحيط

بجمال عبد الناصر، بعد تولي أنور السادات الحكم. والاحتمال الثالث هو أن يتسلم الحكم، عقب انتخابات حرة، الأخوان المسلمون، المنظمة الأقوى سياسيا في العالم العربي اليوم، التي لديها ٨٨ مقعدا في البرلمان المصري.

وبالمقابل، فإن ملك الأردن عبد الله الثاني، لا يملك سوى القليل من أجل علاقته مع الحكومة الأمريكية، التي تثير علاقاتها التي لا حدود لها مع إسرائيل - سخط الشعب الأردني.

ومن المتوقع أن تحقق جبهة العمل الإسلامي (IAF)، نجاحا كبيرا في الانتخابات البلدية والبرلمانية المقبلة في نهاية العام. و(IAF)، لها علاقات قوية مع الأخوان المسلمين في مصر. والإدارة الأمريكية ستواجه بالتالي مجموعات إسلامية تأتي عبر

الانتخابات، فاما أن تعترف بها أو تعارضها لصالح عبد الله. أما المملكة العربية السعودية، فقد أصبحت بعيدة اليوم، بعد عقود من تعاون مثمر مع أمريكا، وذلك بسبب سياسة

ولكن مبارك رفض أن يلعب دورا بناء في قضايا مهمة تخص المصالح الأمريكية، مثلاً إنهاء الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، او تقديم مساعدة في قضية، الطموح النووي الإيراني. وهو قائد لأكبر دولة مؤثرة، اختار، عزل نفسه.

فهل هذه النتائج هي التي أردها بوش، ذو السلطة الأحادية، من بين جميع رؤساء أمريكا؟ والشرق الأوسط يبدو اليوم اضعف من ذي قبل!

ولكن مبارك رفض أن يلعب دورا بناء في قضايا مهمة تخص المصالح الأمريكية، مثلاً إنهاء الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، او تقديم مساعدة في قضية، الطموح النووي الإيراني. وهو قائد لأكبر دولة مؤثرة، اختار، عزل نفسه.

فهل هذه النتائج هي التي أردها بوش، ذو السلطة الأحادية، من بين جميع رؤساء أمريكا؟ والشرق الأوسط يبدو اليوم اضعف من ذي قبل!

ولكن مبارك رفض أن يلعب دورا بناء في قضايا مهمة تخص المصالح الأمريكية، مثلاً إنهاء الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، او تقديم مساعدة في قضية، الطموح النووي الإيراني. وهو قائد لأكبر دولة مؤثرة، اختار، عزل نفسه.

فهل هذه النتائج هي التي أردها بوش، ذو السلطة الأحادية، من بين جميع رؤساء أمريكا؟ والشرق الأوسط يبدو اليوم اضعف من ذي قبل!

ولكن مبارك رفض أن يلعب دورا بناء في قضايا مهمة تخص المصالح الأمريكية، مثلاً إنهاء الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، او تقديم مساعدة في قضية، الطموح النووي الإيراني. وهو قائد لأكبر دولة مؤثرة، اختار، عزل نفسه.

فهل هذه النتائج هي التي أردها بوش، ذو السلطة الأحادية، من بين جميع رؤساء أمريكا؟ والشرق الأوسط يبدو اليوم اضعف من ذي قبل!

ولكن مبارك رفض أن يلعب دورا بناء في قضايا مهمة تخص المصالح الأمريكية، مثلاً إنهاء الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، او تقديم مساعدة في قضية، الطموح النووي الإيراني. وهو قائد لأكبر دولة مؤثرة، اختار، عزل نفسه.

فهل هذه النتائج هي التي أردها بوش، ذو السلطة الأحادية، من بين جميع رؤساء أمريكا؟ والشرق الأوسط يبدو اليوم اضعف من ذي قبل!

ولكن مبارك رفض أن يلعب دورا بناء في قضايا مهمة تخص المصالح الأمريكية، مثلاً إنهاء الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، او تقديم مساعدة في قضية، الطموح النووي الإيراني. وهو قائد لأكبر دولة مؤثرة، اختار، عزل نفسه.

فهل هذه النتائج هي التي أردها بوش، ذو السلطة الأحادية، من بين جميع رؤساء أمريكا؟ والشرق الأوسط يبدو اليوم اضعف من ذي قبل!

ولكن مبارك رفض أن يلعب دورا بناء في قضايا مهمة تخص المصالح الأمريكية، مثلاً إنهاء الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، او تقديم مساعدة في قضية، الطموح النووي الإيراني. وهو قائد لأكبر دولة مؤثرة، اختار، عزل نفسه.

فهل هذه النتائج هي التي أردها بوش، ذو السلطة الأحادية، من بين جميع رؤساء أمريكا؟ والشرق الأوسط يبدو اليوم اضعف من ذي قبل!